يدل على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله اشترطي لهم الولاء
اي اظهري حكمه وبيني عندهم سنته ان الولاء انما هو لمن اعتق
ثم بعد هذا قام هو صلى الله تعالى عليه وسلم مبينا ذلك موبخا على مخالفة
ما تقدم منه فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام باخيه اذ
جعل السقاية في رحله واخذه باسم سرقتها وما جرى على اخوته في ذلك
وقوله انكم لسارقون ولم يسرقوا فاعلم اكرمك الله ان الاية
تدل على ان فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى كذلك كدنا
ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشا الله الاية
فاذا كان ذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف
كان اعلم اخاه باني اخوك فلا تبتئس فكان ما جرى عليه بعد هذا
من وفقه ورغبته وعلى يقين من عقبي الخير له به وازاحة السوء والمضرة
عنه بذلك واما قوله ايتها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف
فيلزم عليه جواب بحل شبهه ولعل قائل ان حسن له التاويل
كائنا من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك
لفعلهم قبل بيوسف وبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان تقول
الانبيا ما لم يات انهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم
الاعتذار عن زلات غيرهم فصل فان قيل فما الحكمة في اجرا
الامراض وشدتها عليه وعلى غيره من الانبيا على جميعهم السلام
وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء وامتحانهم بما امتحنوا به
كايوب ويعقوب ودانيال ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم ويوسف
وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه واحباؤه واصفياؤه

فاعلم

فاعلم وفقنا الله تعالى واياك ان افعال الله تعالى كلها عدل و
وكلماته جميعها صدق ولا مبدل لكلماته يبلي عباده كما قال لهم لينظر
كيف تعملون وليبلوكم ايكم احسن عملا وليعلم الذين امنوا منكم
ويعلم الصابرين ونعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم
فامتحانه اياهم بضروب المحن زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم
واسباب لاستخراج حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل
لبصائرهم في رحمة الممتحنين والشفقة على المبتلين وتذكرة لغيرهم
وموعظة لسواهم ليتاسوا في البلاهم ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم
ويقتدوا بهم في الصبر ومحو الهنات فرطت منهم او غفلات سلفت
لهم ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين وليكون اجرهم اكمل وثوابهم
اوفر واجزل حدثنا القاضي ابو علي الحافظ ثنا ابو الحسين الصيرفي
وابو الفضل بن خيرون قالا ثنا ابو يعلى البغدادي قال ثنا
ابو علي السنجي ثنا محمد بن محبوب ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا
حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن ابيه
قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء
ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد
حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة وكما قال تعالى وكاين من نبي
قتل معه ربيون كثير الايات الثلث وعن ابي هريرة ما يزال البلاء
بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة وعن
انس عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة
في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)